الكهانة بين الرجل والمرأة عند العرب قبل الاسلام

د. سهيلة مرعي مرزوق
كلية الدراسات التاريخية / جامعة البصرة

شغل الكهنة مكانة مهمة في المجتمع العربي قبل الاسلام ،لما لهم من اهمية في الشؤون الدينية والروحية ، لاسيما العلاقة بين الالهة والبشر ، فضلاً لما لعبوه من دور في الحياة السياسية والاقتصادية ، وتأثير ذلك على مفردات الحياة اليومية ، حاول البحث معرفة مراتب ووظائف الكهنة رجال ونساء . من خلال النقوش العربية الجنوبية والشمالية .

معنى الكهانة :

ورد في لسان العرب من كهن كهانة مثل كتب يكتب كتابة اذا تهكن وكهن كهانة اذا صار كاهناً . والكاهن الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ، ويدعى معرفة الاسرار ، فمنهم من كان يزعم انه يعرف الامور بمقدسات اسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله او فعله او حاله . وقد اطلق العرب على المنجم او العراف والطبيب اسم الكاهن[١] ويتفق الباحثون المحدثون مع ابن منظور في تفسير معنى الكهانة[٢] . ويعرف كل من ارتقى في علم الكهوت عند اليهود والنصارى بالكاهن[٣] . فالكهنة هم رجال الدين الذين يستطلعون رأي الالهة بطرائق مختلفة باختلاف الشعوب ، ولكنها تنتهي جميعاً الى فكرة واحدة وهي ارادة الالهة صاحبة الشأن في تدبير الامور وتسييرها[٤] . وكان للكهنة ثياب خاصة تميزها من الاخرين[٥] .

كان للمعابد سدنتها والسادن كالحاجب في خدمة المعبد . ويذكر البكر ان هذه الوظيفة كانت وراثية ،وفي اسر معينة كما هي لبني عبد الدار في مكة(١٥).

وردت اشارات في النقوش العربية الجنوبية عن المستخدمين في المعابد رجالاً ونساءاً، اشير لهم احياناً بـ (ل و أ) للمذكر و(ل وأ ت) للمؤنث وقد كرس (Grimme) بحثاً قارن فيه بين كل من اسم(ل و أ – ل و أ ت) وظيفته وبين (اللوى) التي جاء ذكرها في العهد القديم نسبة الى اللاووين المنتسبين الى لاوي بن يعقوب ، الذين يشرفون على اداء الطقوس الدينية وتنفيذ القوانين الموسوية ولكن النصوص المتيسرة عن (ل و أ – ل و أ ت) غير واضحة . ومع ذلك يمكن القول انه كانت هناك درجات او رتب مختلفة بين هذا النوع من المستخدمين(١٦). ولكن لم يتوصل الباحثون الى الاتفاق في تفسير (ل و أ – ل و أ ت) . ومن المحتمل ان لفظة (ل و أ – ل و أ ت) تشير الى وظائف الكهنة والكاهنات وتقابل لفظة (أ ف ك ل) .

وظائف الكهنة :

ورد في الحوليات الاشورية ان ملوكهم كانوا يفخرون انهم كهنة فيحدثنا الملك اشو بانيبال في نص قوله (انا اشور بانيبال الكاهن الاكبر المقدس الخادم والدائم الصلاة والابتهال للالهة) (١٧).

والمكانة التي تمتع بها الكهنة من الرجال والنساء نجد اهمية الزواج المقدس بين ملك وكاهنة في بابل واشور وكذلك في بلاد العرب الجنوبية ويقول الشبية كانت المرأة التي تقوم بهذا الدور البالغ الاهمية تعد كاهنة من الطبقة الراقية(١٨).

ولكن لماذا لا نقول في حال وجود كاهنة للاله لابد من اقامة الزواج المقدس وهي مراسيم شكلية لان ذلك يوفر للملوك الفرصة في فرض سلطتهم على الشؤون الدينية والدنيوية . لان الاشارات الى الزواج المقدس غير واضحة لكن ليست هناك من اشارات واضحة تؤكد ان كل الملوك قد اقاموا مراسيم الزواج المقدس .

تمكن الكهنة قروناً طويلة من مد نفوذهم وسلطاتهم على مجتمعاتهم ، وكان من قوة الكهنة احياناً نشر عبادة معبود ما ، فقد القت مسلة تيماء الارامية الضوء على قيام ديانة في تيماء لمعبود عرف بالالة (صلم هجم) على يد كاهن قيل انه اسمه

كانت الهدية تعبر عن سياسة حسن نية او جوار مؤقتة ،كان الاعتراف الله رب سليمان يمثل سياسة اعتراف او ولاء دائم ،وواضح ان ملكة سبأ تتصرف في هذا الموقف بصلاحياتها الدينية او الروحية ، اي انها كانت تقوم بدور الكاهنة ال جانب وضعها كملكة(٨).

وقد اكدت النقوش العربية الجنوبية ان الجوانب الاساسية في المجتمع (السياسية ، الاقتصادية ، الاجتماعية ،الدينية) كانت بيد الكهنة(٩) . وكانت مقرات اقامة وعمل الكهنة في المعابد .

وقد اكدت الشواهد التاريخية اهمية المعابد وقداستها وحرص الملوك على بنائها والحفاظ على ممتلكاتها ، فكانت عقوبة الموت في شريعة حمورابي على من يتعدى على اموال المعابد وممتلكاتها(١٠) .

واشارت النقوش العربية الجنوبية (CiH36, CiH 400) الى عقوبة الموت على من يتعدى على اموال المعابد وممتلكاتها(١١) . فالمعبد في بلاد واي الرافدين والعربية الجنوبية فضلاً عن كونه مركزاً دينياً يتعبد فيه الناس ويقيمون الطقوس والشعائر والاحتفالات الدينية فانه كان مركزاً للقضاء يمارس فيه القضاة اعمالهم للحكم بين الناس كما كان مركزاً اقتصادياً مهماً فهو بمثابة مصرف للايداعات والمداينات، فضلاً عن انه لعب دوراً بارزاً في حركة التعليم وفي الحياة الفكرية والادبية ، وقد خصصت احسن البنايات واحكمها لتكون اماكن ومعابد لتمجيد الالهة(١٢) .

لقد لعب المعابد دوراً في التشريعات وهيبتها ، فاصدار التشريعات تحت سقوفها او بالقرب منها ، وبمباركتها يضفي عليها القداسة(١٣).

الجدير بالذكر ان القواعد القانونية كانت سراً مكتوباً في صدور الكهان، لكنها لم تعد كذلك بعد تدوين العرف ، فاصبح الناس قادرين على معرفة القواعد القانونية ولم يعد افراد المجتمع بحاجة الى اللجوء للكهنة والتعرف على القانون واحكامه ، بل اخذوا يلجأون في ذلك الى فئة اخرى من الناس ممن انصرفوا الى فهم القانون وتفسيره وبيان طرائق تطبيقه ، يجمعون العلم بالامور الالهية والبشرية(١٤) .

(افكلت)[٢٧] ومنها ايضاً النقش الموسوم (CL12) اكد كهانة المراة ونصه (يعملن اخرم هقرت من مه[**] ترقه ليهنىهنا فكلت) [٢٨] .

ويقول المرحوم جواد علي ان لفظة (الافكل) تعني الكاهن او الكاهنة اللذين يتولان الاشراف على معبد الاله وزواره ، ويتمتع الكاهن او الكاهنة بمكانة دينية واجتماعية ، وفي الغالب تكون الكهانة وراثية[٢٩] .واكدت النقوش العربية الجنوبية، منذ عهد الحكام الكهنة السبئيين الى عدد محدد من القبائل او العشائر مثل يخضم ، حزمت ، مذحجم ، حزفرم ، خليل[٣٠]. ويطبق هذا على النساء الكواهن ، حيث وردت اشارات تؤكد انتقال الكهانة بين النساء كانت وراثية[٣١] .فاشار الى ذلك النقش المشهور باسم صاحبته (كمكم) من منطقة الحجر عام (١ ق. م او ١م) وهو نقش تنسب فيه صاحبته الى امها ثم الى جدها لامها ونصه (كمكم برت والت برت حرمو) (كمكم بنت وائلة بنت حرام) وقد اطلقت عدة فرضيات عن اسباب انتساب كمكم لامها، منها ما افترضته الباحثة هتون الفاسي ان يكون للانتساب صلة بـ (البغاء المقدس)علماً انه عثر على نقش معيني تنسب فيه الابنة نفسها الى امها (Js24m) وكانتا كاهنتين للاله ود[٣٢] .

ولكن زيدايل كان كاهناً في المعابد المصرية ،ولم يكن مصرياً بل كان يمنياً ، ويرى بعض الباحثين ان المصريين انذاك تساهلوا في الوظائف الدينية ومن ثم سمحوا لبعض (الغرباء) الانخراط في سلك الكهنوت وخدمة المعابد[٣٣] .

ولكن لانرجح انه اعتلى منصب كبير الكهنة ، او كان له دور ديني وقيادي في المجال الروحي ،لان ذلك لابد ان يقتصر على المصريين، علماً ان زيدايل كان يمتلك سفينة ينقل بها البخور والمواد الطرية من الجزيرة العربية ، ويستبدلها بالنسيج الذي ينتجه معبده[٣٤] .

ويرى الانصاري ، ان (افكل) لا يمثل ظيفة دينية ، بل من الاسماء اللحيانية العامة ، اعتماداً على النقش الموسوم (Js383 L) ، وهو نقش قصير جداً[٣٥] وربما جاء رأي الانصاري ، لانه لم يعثر عند دراسته اسماء الاعلام اللحيانية على نقوش تشير الى لفظة الافكل بمعنى الكاهن .

(صلم شيزت) ،ويرى بعض الباحثين ان (صلم)(*) اله تيماء الرئيسي منذ القرن السادس قبل الميلاد(١٩).

كانت اعلى مراب الكهانة في العربية الجنوبية (ر ش و) (رشو) و (ش و ع) ويشترط من يتولاها ان يكون على معرفة واسعة بالطقوس الدينية وامور المعبد وضرائبه واوقافه وكان (رشو) يشرف على مراسيم الحج وتقديم القرابين للالهة ، بل ولعبوا دوراً في الحياة السياسية والادارية(٢٠).

وقد ورد في النقوش لفظة(رشوة) تدل على التأنيث ،وهذا يؤكد ان هذه الوظيفة الدينية المهمة لم تكن مقصورة على الرجل بل كان للمرأة نصيب فيها(٢١). وكانت من اهم المراتب والوظائف الدينية لان (رشو) يقوم بالوساطة بين الاله والبشر وهو المسؤول عن ايصال جواب الاله الى صاحب التضرع .

ولا يقتصر اشغال المرأة هذه المرتبة الدينية على العربية الجنوبية ، ففي مدينة الحضر وظيفة (كمرا) وتعني كاهن الاله ويماثل (رشو) في العربية الجنوبية، حيث يقوم (كمرا) بالوساطة بين الاله والبشر ،وورد في الكتابات الحضرية لفظة (كمرتا) وهي مؤنث (كمرا) ، وتعني ان المرأة الحضرية كان لها الحق في تبوء منصب الكهانة(٢٢). وفي بلاد الرافدين قديماً كان يسمى الواحد منهم (Baru) ويماثل (رشو) و (افكل) ، وكان عليهم تفسير ارادة الالهة والتنبؤ بها(٢٣).

وورد في النقوش العربية الجنوبية لفظة (افكل) وتعني رجل دين عند الفينيقيين واللحيانيين(٢٤).

وذكر في الكتابات ان ملكة ادوماتو (تعلخونو) كانت تحمل لقب كاهنة (افكلت)ويقول مهران ان الملكات كن مسؤولات عن الناحية الروحية بينما انصرف ازواجهن الى النواحي السياسية(٢٥)، اي ان التوجيه والارشاد الروحي او الديني كان وارداً، واكد على ذلك نقش ثمودي يشير الى ان المرأة كانت مهمتها التوجيه والارشاد الى الطريق السوية، اي ان المرأة كانت كاهنة(٢٦). كما يؤيد ذلك مجموعة من النقوش اللحيانية (افكل هكتبي D14) ، (افكل اللات JA771) التي اكدت الدور الديني او الروحي للمرأة في المجتمع اللحياني، التي كانت تحمل لقب افكلة

للتبرك والتضرع وطلب الحاجات او الحفظ والدعاء هو اكثر ما يقرب العابد من المعبود[٤٣].

وكانت القرابين والنذور اهم الطقوس الدينية انتشاراً ،وتقدم للتكفير عن الذنوب او كسب رضا الالهة ، او لمباركة الابنية والعماشر والاموال والابناء ، فضلاً عن القرابين او التقدمات والاعشار التي تقدم عن الثروة الحيوانية او المحاصيل الزراعية ، وتقوم على نظرية ان الارض وما عليها ملك للالهة. لذا يجب على الانسان تخصيص جزء من انتاجه للالهة[٤٤] لذا درج العرب وقبل الاسلام على دفع جزء من انتاج محاصيلهم للالهة ، رغبة في النماء ،وزيادة البركة، وعرفت هذه التقدمة بضريبة العشر ،وتعتبر اهم موارد المعبد ، وقد اشارت العديد من النقوش الى ضريبة العشر ومنها (JA617 , RES417)[٤٥] .ويؤكد ذلك النقش الموسوم (دتارة الملك) ونصه (شكر ومعد كرب ابنا اب يدع بن ابجل قدموا لمعبودهم الاله حوكم القطاف الاولى من ثمارها والعشر المترتب عليهم من املاكهم تنفيذاً للاوامر ولتعليمات والمطالب التي طلبوها من سيدهم ،وكل ما قدموه تقريباً للاله حوكم ليحميهم بضرم)[٤٦] .

ويرى الروسان ان اهمية النقش ،هو الالتزام الديني الواضح ، بان الانسان جعل املاكه في حماية الالهة ليحميها وتدراً شر المخربين والعابثين ، واكد ايضاً ان صاحبا النقش قد قدما عشرهم (الضريبة المقدرة للمعبد) من القطاف الاولى من الثمار ، وهي في الغالب اطيبها واخيرها[٤٧].

كان في المعابد جباة تجمع الضرائب التي تشكل موارد رئيسية للمعابد ، واطلق في العربية الجنوبية (قتبان) على جابي الضرائب (ق ض ر) (قضر) ومؤنثه (قضرت) اي جابي الضرائب والاموال المخصصة للاله المعبد[٤٨] .

اما شمال شبه الجزيرة العربية ، فقد ورد في النقوش لفظة(س ل ح) (سلح) ومهمته جمع الضرائب والاموال للمعبد ، واشار الى ذلك مجموعة من النقوش ومنها النقش الموسوم (ابو الحسن ١٨) ونصه (مقحسن سلح ذي غابه اطل بكهل على ما كان له بذي شغل من دثا وخرف فرضي عنه واثابه) [٤٩]. واكدت النقوش ان المرأة

والجدير بالذكر يسمى الكاهن بالنبطية (افكل) و (كمر) ولفظ اخر هو فتوراً ، ويذكر بعض الباحثين ان (فتوراً) تعني المتنبئ او العراف[٣٦] .

لقد كانت شعيرة الحج من اهم الطقوس الدينية عند العرب قبل الاسلام، وكانت العرب تجتمع في معابدها كل سنة مرة وذلك من شهر ذي الحجة الذي ورد في نصوص المسند (ذو محجتن)[٣٧]. كما اشارت النقوش العربية الجنوبية القديمة منذ عهد الكارب الى فعاليات هؤلاء (المكارب) في مجال الطواف مثل النقش الموسوم (RES4177) الذي تحدث عن مناسك الطواف في المحراب[٣٨]. كما ورد في النقش الموسوم (ابو الحسن ١٢٩) وجاء فيه[٣٩] :

١. ع ب > ل وي .

٢. ((أ)) ي ك م / و س ط .

٣. ذ ع م ن / ح ج ج و .

٤. ذ غ ب ت / ب ك هـ .

وكان الحج ايضاً اهم طقوس التدمريين ، ويعتبر السادس من نيسان العيد السنوي ويوم الحج او الطواف لدى التدمريين[٤٠] .

والحج من الشعائر المهمة لدى البشر منذ القدم ، حيث مراسم الاحتفالات بالتوجه الى المعابد او الاماكن المقدسة والطواف حولها لطلب العفو والمغفرة ومناجاة الالهة لتمنحهم الرزق وتبارك في اعمالهم وذرياتهم واموالهم وانعامهم واراضيهم وتبعدهم عن المكاره، وكان كبير الكهنة يقوم بالاشراف على مراسم الحج.

اما الصلاة فكانت معروفة عند العرب القدماء في وادي الرافدين وشبه الجزيرة العربية، بل لدى كل الاقوام القديمة[٤١]. فقد ورد ذكرها في الكتابات والنقوش الجنوبية مثل نقش الموسوم (JA866) الذي جاء فيه (يسمعن ، صلت ، همو) بمعنى الصلاة او التضرع .كذلك وردت في صيغة الجمع في النقش الموسوم (C540 -17)[٤٢] فالصلاة شعيرة اساسية لدى كل الاقوام وهي عبارة عن ادعية

الخاتمة :

تبين ان الكهنة هم رجال الدين ،وهم الواسطة بين اللالهة والبشر ، والمسؤولين عن الاشراف على الشعائر والمراسم الدينية وتمتع هؤلاء بمكانة رفيعة في المجتمع انطلاقاً من علاقتهم باللالهة .

ويبدو ان مراتب الكهنة تحدد وظائفهم . فالنقوش العربية الجنوبية والشمالية تضمنت الالفاظ (رشو ، افكل ، كمرا) بمعنى المراتب العليا وصاحبها يشرف على الحج وتقديم القرابين للالهة .

ووردت تلك الالفاظ بصيغة مؤنث (رشوة ، افكلت ، كمرتا) وهي دلالة تشير الى ان المرأة قد شغلت تلك الوظائف العليا . كما وردت الفاظ تشير الى وظائف ترتبط في العمل بالمعابد ومنها (سلح) ومؤنثة (سلحت) بمعنى جابي او جابية الضرائب واموال المعبد ، وكل تلك الاشارات تؤكد ان المرأة والرجل على السواء في وظيفة الكهانة او العمل في المعابد . ولو اننا نرجح ان كبير الكهنة لابد ان يكون رجلاً لضرورات تتعلق بوضع المرأة الفسيولوجي .

كما اشارت المصادر الاخبارية العربية الى الكهنة ، ولكن ما اوردته تلك المصادر يشير الى معنى العرافة . وليس الكهانة التي تتعلق بالامور الدينية او الروحية البحتة .

ولكن ربما هؤلاء العرافين من الرجال والنساء على درجة من المعرفة الدينية، فيقومون بالتوجيه والارشاد فضلاً عن العرافة ، لاسيما ان العرب تطلق على الطبيب او العراف لقب كاهن .

اللحيانية شغلت وظيفة (س ل ح ت) (سحلت) اي جابية ضرائب واموال الاله اللحياني ذو غابه ،ومنها النقش (امه سلحت ذو غابه اطلت اطل بكهل عن نخلها بـ(بنأل) فرضي عنها واسعدها) [٥٠] .

على الرغم مما اشرنا اليه عن مهمة (س ل ح) و (س ل ح ت) كان جمع الضرائب او الاعشار والاموال للالهة. الا ان الباحثين اختلفوا في دورهم ، وهل كان دائمياً او قتياً اقتصر على اوقات محدودة او ايام الحج والاحتفال بتقديم القرابين والنذور [٥١] او مواسم جني الثمار وتكاثر الانعام وربما لا يكون للبعض منها اوقات او مواسم معينة.

يبدو ان الكهانة لم تكن وظيفة دينية في المعابد فحسب ، بل انها تعني العرافة التي كان لها تأثيرها الفكري على المجتمع .

لقد ورد في المصادر العربية اسماء العديد الكهان ،الذين اشتهروا بالعرافة مثل شق وسطح وزبراء وسلمى الهمدانية وفاطمة الخثعمية[٥٢] . وممن اشتهر ايضاً من كواهن العرب طريفة التي تنبأت بخراب سد مارب على اثر رؤيا في المنام[٥٣] . وعفيراء الكاهنة الحميرية التي دلت الملك (مرثد بن عبد كلال) عن رؤياه التي رآها ثم نسيها ، فأخذ يسأل الكهان عنها فلا يعلمون عنها شيئاً، حتى اشارت عليه امه ان يسأل الكواهن وليس الكهان ، لان اتباعهن نمت الجن الطف ، حتى اهتدى الى عفيراء التي ذكرته برؤياه ، وهديم كاهنة بني سعد التي اراد عبد المطلب جد الرسول محمد (صلى اله عليه وسلم) ان يحتكم اليها مع قريش في زمزم[٥٤] .

ان عمل المرأة في العرافة لم يكن سهلاً ، لان التنبؤ بالاحداث لاسيما الجسام منها يتطلب ان تكون على درجة عالية من التعبد او على امكانية الاتصال بالجن او استقراء الاحداث علماً ان النساء في مجال العرافة كان اكثر شهرة من الرجال .

١٠. رشيد ، فوزي . الملك حمورابي مجده ووحدة البلاد ،الموسوعة الذهبية ، بغداد ، ١٩٩١م . مج٥ . ص٤٨ .

١١. انظر . العزيزي ،نعمان احمد . التشريعات القتبانية والحضرية (دراسة تاريخية مقارنة) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ٢٠٠١م ، ص٧٥ – ٨٠ .

١٢. طه، باقر واخرون . تاريخ العراق القديم ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٠م ، ص٢٧ . البكر ، دراسة في الميثولوجيا ، ص١٣٢ .

١٣. الشيبة، عبد الله حسن . دراسات في تاريخ اليمن القديم ، تعز ، ٢٠٠٠م ، ص٣٧ . السلطان . المعاني ، الحياة اليومية في مدينة الحضر في ضوء الشواهد الاثرية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ،١٩٩٦م ، ص١٤٧ .

١٤. الترماينسي . النظم والشرائع ، ص٤٥ .

١٥. دراسة في الميثولوجيا ، ص١٢٦ .

١٦. الشيبة ، عبد الله حسن . مكانة المرأة في اليمن القديم ، مجلة بحوث ، جامعة تعز ، مج١ ، ١٩٩٨م ، ص٩ .

١٧. نقلاً عن مهران ، محمد بيومي ، دراسة حول لعرب وعلاقاتهم في العصور القديمة، مجلة كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية ، جامعة الرياض ، مج٦ ، ١٩٧٦م ، ٣٤٧ .

١٨. الشيبة ، عبد الله حسن .مكانة المرأة ، ص١٠ – ١١ .

(*) يقول المرحوم البكر :

صلم : معبود ارامي عربي جنوبي ، كان يعبد في لحيان وان كلمة صنم كان اصلها (صلم) (Salm) وهي ارامية دخلت البادية العربية ، ويظهر ان الثموديين كانوا قد اخذوا عبادة هذا الاله من اهل تيماء ، فقد كانت تيماء من اهم الامكان المتعلقة بعبادة هذا الصنم الى حوالي (٦٠٠ ق. م) ومنهم انتقلت عبادته الى العرب ، وتدل بعض الاسماء المركبة الواردة في الكتابة اللحيانين مثل (صلم يهب) على انها معبوداً عند اللحيانيين . ورمز عنه برأس ثور في كتابات ثمود .

الهوامش والمصادر :

١. ابن منظور ، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ) . لسان العرب ، بيروت ، ١٩٦٥ ، ط٣ ، ص٣٦٣ .

٢. البكر ، منذر عبد الكريم .دراسة في الميثولوجيا العربية (الديانة الوثني في بلاد جنوب شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام) ، المجلة العربية للعلوم الانسانية ، جامعة الكويت ، غ ٣ ، مج٨ ، ١٩٨٨ ، ص١٢٦ -١٢٧ .

٣. الترمانيسي ، عبد السلام. تاريخ النظم والشرائع ، جامعة الكويت ، ١٩٧٥م . هامش ص٣٧ . محي الدين ، علي الدين . عبادة الارواح (القوى الخفية) في المجتمع العربي الجاهلي ، دراسات تاريخ الجزيرة العربية ، الكتاب الثاني ، الرياض ، جامعة الملك سعود ، ١٩٨٤ ، ص١٦١ .

٤. الترمانيسي ، تاريخ النظم ، ص٣٧ .

٥. ورد في سفر الخروج عن ثياب الكهنة عندما الله تعالى بينه لموسى (عليه السلام) بقوله (وخذ من بني اسرائيل هرون وبنيه ليكونوا كهنة لي واصنع ثياباً مقدسة لهرون اخيك للكرامة والجلال وقل لكل حكيم ممن ملأت قلوبهم بروح الحكمة ان يصنعوا ثياب هرون لتكرسيه كاهناً لي) ، الكتاب المقدس ، الطبعة الاولى ، لبنان ، ١٩٩٣م ، ص١٠٣ .

٦. عباس . احسان . بحوث في تاريخ بلاد الشام (تاريخ دولة الانباط) ، دار الشروق ، عمان ، ١٩٨٧م ، ص٦٥ .

٧. ابو درك ،حامد ابراهيم ، دراسة مقارنة لبعض المعالم الاثرية في تيماء شمال غرب الجزيرة العربية من خلال نتائج الاستكشافات الاثرية ، اطروحة دكتوراه (مترجمة) ، جامعة ليدز ، قسم الدراسات السامية ، ١٩٨١م ، ص٤ .

٨. الوضع السياسي في شبه الجزيرة العربية حتى القرن الاول الميلادي، دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الكتاب الثاني، الرياض، جامعة الملك سعود، ١٩٨٤م، ص٦٩.

٩. انظر . لوندن ، أ . جـ .دولة مكربي سبأ (الحاكم الكاهن السبئي) ، ترجمة. قائد محمد طربوش ، مجلة الاكليل ، صنعاء ،١٩٩٥م ، مج٢٣ ، ص١٩٥ .

28. Caskel , W. Lihyan und Lihyanich , Koln , 1953 , P. 81 , 82.

٢٩. جواد علي . المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، بيروت ، ١٩٦٩ ، ط٢ ، ص١٩٠ .

٣٠. انظر . لوندن . مكربي سبأ ، ص١٨١ -١٨٣ .

٣١. الشيبة ، عبد الله حسن . مكانة المرأة ، ص١١ .

٣٢. الفاسي ، هتون اجواد . الحياة الاجتماعية في شمال غرب الجزيرة العربية (في فترة ما بين القرن السادس قبل الميلاد والقرن الثاني الميلادي) ،الرياض ، ١٩٩٣م ، ص١٠٨ -١٠٩ .

٣٣. انظر . مهران . علاقات العرب ، ص٣٢٥ -٣٢٦ .

٣٤. عبد العليم ، مصطفى كمال . تجارة الجزيرة العربية مع مصر في المواد العطرية في العصريين اليوناني والروماني ، دراسات تاريخ الجزيرة العربية ،الكتاب الثاني ، الرياض ، جامعة الملك سعود ، ١٩٨٤م ، ص٢٠٥ .

35. AL-Ansary , A. Acritcal and Compartire study of Lihyanite personal names , un published D. Thesis presented to university of Leeds , 1966 , 276 .

٣٦. لمزيد من التفاصيل انظر .الفاسي : المصدر السابق ، ص٢٦٦ -٢٧٠ .

٣٧. البكر . دراسة في الميثولوجيا ، ص١٢٦ .

٣٨. نقلاً عن لوندن . مكربي سبأ ، ص١٩٥ .

٣٩. ابو الحسن ، حسين بن علي . قراءة لكتابات لحيانية من جيل عكمه ، الرياض ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٩٩٧م ، ص٢٩٠ ، الفاسي . ص٢٧٥ -٢٧٦ .

٤٠. البني ،عدنان . تدمر والتدمريون في الدنيا الرصيبة خلال القرنين الثاني والثالث الميلاديين ، مجلة دراسات تاريخية ، جامعة دمشق ، ١٩٨٠م ، مج٢ ، ص٢٠١ .

٤١. لمزيد من التفاصيل . انظر : الحمد ، جواد مطر . الصلاة عند العرب قبل الاسلام ، مجلة صدى التاريخ ، مج٤ ، ١٩٩٩م ، ص٨٠ -٩٠ .

٤٢. المعجم السبئي . ص١٤٢ .

١٩. انظر . ابوردك . دراسة مقارنة ، ص٤ . مهران . العرب وعلاقاتهم ، ص٤ .

٢٠. المعاني ، سلطان عبد الله . التكريس عند العرب القدماء - دراسة في النصوص النقشية القديمة ، مجلة المنارة ، جامعة آل البيت ، مج٤ ، ج١ ، ص٣٤ . الجرو ، اسمهان . الفكر الديني عند عرب جنوب شبه الجزيرة العربية (الالف الاول قبل الميلاد حتى القرن الرابع الميلادي ، مجلة ابحاث اليرموك ، سلسلة العلوم الانسانية والاجتماعية ،مج٤ ، ج١ ، ١٩٩٨م ، ص٢٣١ .

Grohman , A. Kulturo Eschichte Des Alten Orienes . Arabien Munchen , 1963 , P. 129 .

٢١. مهران ، محمد بيومي . مركز المرأة في الحضارات القديمة ، مجلة كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة محمد بن سعود الاسلامية ،ج١ ، ١٩٧٧م ، ص١٩٥ .الجرو ، اسمهان، الديانة عند قدماء اليمن، مجلة دراسات يمنية، صنعاء، ١٩٩٢م، ص٣٥٠.

٢٢. العزيزي . التشريعات ، ص٨٧ .

٢٣. موسكاتي ، سبيتنو . الحضارات السامية القديمة ، ترجمة يعقوب بكر ، دار الكتاب العربي للنشر ، القاهرة ، ١٩٧٥م ، ص٧٨ .

٢٤. بيستون واخرون .المعجم السبئي ، جامعة صنعاء ، ١٩٨٢م ، ص٢، اسماعيل ، فاروق . اللغة اليمنية القديمة (موجز المعجم السبئي) ،دار الكتاب العلمية ، تعز ، ٢٠٠٠م ، ص٢١٣ ، البكر. دراسة في الميثولوجيا ، ص١٢٦ .

٢٥. مهران .مركز المرأة ، ص٢٠٦ .

٢٦. لطفي عبد الوهاب ، المصدر السابق ، ص٩٦ .

٢٧. انظر :

Winnett , F. Study of the Lihyanit and Thamudic Onscriptions , Toron . 1937 , P. 17-18 .

Drappeu , S. Dedanet SeS Inscriptions Recherches .

Sur Langue et Lachrondogie Dune Oasisl arabig durardoust auxepogue spereset hellenistigue Decteurde Luniveresite ALX-Mars eillc , Vol. 1 , 1999 , P. 148 .

(**) فسرت (مه) (M) في المعجم البسني بمعنى (عابدة) ، ص٥ .

٤٣. انظر : الفاسي . المصدر السابق ، ص٢٨١ -٢٨٤ .

٤٤. جواد علي . المفصل ،ج٦ ، ص١٨٧ . موسكاتي . الحضارات السامية، ١٩٨٧ ، ص١٩.

٤٥. نقلاً عن المعاني : المصدر السابق ، ص٤٥ .

٤٦. الروسان، محمود احمد . نقش دارة الملك عبد العزيز، مجلة الدارة ،مج٤، ١٩٨٧ ، ص١٩ .

٤٧. الروسان ، المصدر نفسه ، ص٢٠ . جواد علي . المصدر السابق ، ج٢ ، ص١٩٠.

٤٨. العزيزي ، التشريعات ، ص٨٨ .

٤٩. ابو الحسن ، المصدر السابق ، ص ٩٥ -٩٦ ، ٣٠٠ - ٣٠٢ .

٥٠. المصدر نفسه ، ص٨٣ ، ٨٤ ، ١٤٩ ، ١٥١ .

51. Drappeau , Op. Cit., Vol. 1 , P. 147 .

٥٢. ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ) . تاريخ ابن خلدون ، بيروت ، ١٩٧١ ،ص٥٠ .

٥٣. المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ) . مروج الذهب ومعادن الجوهر ، بيروت ، ١٩٧٣م ،ج٢ ، ص١٦٧ -١٧٥ .

٥٤. الطبري ، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) .تاريخ الرسل والملوك ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٠م ، ج٢ ، ص٢٥١ .

منهما، ونتعرف على قصده من استخدام النظريات الغريبة عن الفكر الإسلامي بل وعن الأديان السماوية في تثبيتهما ،فقد وجدناه وقد أقام آراؤه فيهما على نظريته في المعرفة ،تلك النظرية التي تقوم على تدرج العارفين في مقامات ،أو درجات أطلقوا عليها اسم العقول ،ويبدأ العارف فيها بالعقل الهيولاني ،وهو العقل الخالي من المعارف والمعلومات ،وينتهي بالعقل المستفاد الذي يكون فيه الإنسان قد تشبع بالمعارف وأشرق في نفسه نور العقل الفعال،وهو العقل العاشر في سلسلة العقول التي تحكم الكون في نظرهم ،ويطلق عليه بعضهم اسم (جبريل)،فيما اصطلح على تسميته في أروقة الفكر العربي الإسلامي بـ (نظرية المعرفة الاشراقية)،وإن الذي يصل إلى هذه المرحلة هو إما فيلسوف وإما نبي ،فهو في صعوده سلم المعرفة يكون قد وصل إلى أعلى المعارف وهي مرتبة العقل المستفاد ،وأصبح بإمكانه الاتصال بالعقل الفعال والذي هو جبريل كما أسلفنا،وحالة الاتصال هذه ،تتيح له تلقي المعارف والعلوم ،ولكن الفرق بين الفيلسوف والنبي عندهم هو إن الأول يتلقى علمه عن طريق العقل ،وأما الثاني فإنه يتلقاه عن طريق مخيلته وهذا هو الفرق الوحيد عندهم بين الفيلسوف والنبي،ويتضح من معطيات نظرية المعرفة الاشراقية،والسهروردي من ابرز مريديها، أنها تفسر النبوة بما تفسر به المعرفة ،وربما كان هذا اجتهادا من أصحاب هذه النظرية ،راموا من خلاله تقريب فكرة النبوة من إفهام الفلاسفة الذين لم تستوعب عقولهم مسألة البعثة للأنبياء ،فتكون الأدلة العقلية التي يؤمن بها الفلاسفة عادة هي الفيصل في الفهم .

أما مسألة المعاد للنفوس هل هو جسماني؟ أم روحاني؟ أم الاثنين معا؟فإنها من المسائل الشائكة التي تعاطت معها الفلسفة الإسلامية شأنها شأن الفلسفات الأخرى ،فقد ذهبت فلسفات كثيرة وأديان سماوية ووضعية عديدة في هذه المسألة مذاهب متعددة وصل الأمر ببعضها إلى اعتناق أفكار غريبة وبعيدة عن العقل ،من أبرزها الاعتقاد بالتناسخ أي تعدد الاكوار والأدوار للنفس لكي تصل لحالة التطهر من خطايا البدن تارة وللخروج من الدائرة المفرغة . في الحوار حول مسألة البعث تارة أخرى .

والنفس كمسألة فلسفية ،تعد من أهم أركان الفلسفة الروحية ،تلك الفلسفة التي يمثلها عند الأوائل أفلاطون، وعند المتأخرين رواد نظرية المعرفة الاشراقية،وإذا